مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة
(JAAUTH)
المجلد 20، العدد 3، (2021)، ص 204-221.
الموقع الإلكتروني: http://jaauth.journals.ekb.eg

التنمية السياحية المستدامة لتطوير قرية الجحفة التاريخية بالمملكة العربية السعودية

علي أحمد القاسم

قسم إدارة السياحة والفندقة، جامعة أم القرى

معلومات المقالة

الكلمات المفتاحية

سكان الوجهة؛ التمكين؛ الدعم الإيجابي؛ السياحة المستدامة؛ المملكة العربية السعودية.

(JAAUTH)
المجلد 20، العدد 3، (2021)، ص 204-221.

الملخص

تعد مشاركة سكان الوجهة في التخطيط السياحي أمرًا بالغ الأهمية من أجل الحصول على دعمهم لتنمية السياحة المستدامة. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الدعم الإيجابي الذي يقدمه سكان المقصد لتنمية السياحة في قرية الجحفة بالمملكة العربية السعودية. تبنت الدراسة المنهج النوعي، بمشاركة 57 مخبراً من سكان الوجهة. تم جمع البيانات باستخدام المقابلات شبه المنظمة والاستبيان المفتوح، ثم تحليلها باستخدام تحليل المحتوى. ووجدت الدراسة ثلاث فئات تشير إلى دعم السكان الإيجابي للتنمية السياحية، بما في ذلك: (1) تطوير الأنشطة التراثية والزراعية لسكان المقصد، والتي تمثل الخصائص المحلية، كمناطق جذب سياحي. (2) تطوير البنية التحتية والمرافق السياحية، والتي كان يُنظر إليها على أنها تحقق فوائد اقتصادية وتزيد من رفاهية السكان؛ (3) تمكين سكان الوجهة، والذي كان يُنظر إليه على أنه يساعد السكان على اكتساب المعرفة والمهارات السياحية من أجل لعب أدوار مهمة في تطوير السياحة. إن إدراج الفئات الثلاث في المخطط السياحي الرئيسي سيعزز دعم سكان الوجهة، ويحافظ على التنمية السياحية، لا سيما داخل قرية الجحفة. تقدم نتائج الدراسة توصيات إلى صانع السياسة السياحية بشأن مناطق الجذب السياحي المحلية واستراتيجيات تمكين السكان.

مقدمة

يعتبر قطاع السياحة والضيافة في المملكة العربية السعودية من القطاعات الاقتصادية الناشئة، على الرغم من الإمكانات والأصول السياحية الفريدة التي يمكن أن تضع البلاد في موضع بارز تحتله على خريطة السياحة العالمية (A. AlGassim & Abuelhassan, 2021; A. A. AlGassim & Abdulaziz, 2021). لذلك، أولت المملكة مؤخرًا معظم اهتمامها لهذين القطاعين. المملكة مهد الإسلام، ويزور ملايين المسلمين المسجد الحرام بمكة المكرمة لأداء مناسك الحج والعمرة، ويزورون كذلك المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة. كان اقتصاد المملكة يعتمد بشكل أساسي على النفط، حيث شكل قطاع النفط أكثر من 85 % من ناتجها المحلي، مما أدى إلى تهميش التنمية السياحية فيها لعقود من الزمان (A. AlGassim, Barry, & McPhail, 2012). كان لانخفاض الطلب على النفط وتقلب أسعاره أثر كبير على تلقي هذه القطاعات الثلاثة دعما متزايدا

من الحكومة السعودية، حيث أدركت الدولة مؤخراً، في ظل قيادتها الرشيدة، أهمية التنويع الاقتصادي وتقليص الاعتماد الكبير على النفط والبحث عن بدائل. ومن بين هذه البدائل قطاع السياحة والضيافة. وعليه أنشأت الحكومة مبادرات ومشروعات استراتيجية تجعل المملكة وجهة سياحية للمسلمين.

على الرغم من أن قطاع السياحة والضيافة لم يتلق الدعم الكافي من الدولة إلا منذ وقت قريب، تُعد المملكة من الوجهات الرائدة في الشرق الأوسط، والذي يقتصر إلى حد كبير على أنشطة الحج والعمرة. وبحسب إحصائيات منظمة السياحة العالمية لعام 2018، بلغ عدد الزوار الدوليين القادمين إلى المملكة 15293 مليون زائر (UNWTO, 2019)، وبلغ عدد السياح القادمين للحج والعمرة 45 % من إجمالي الزوار. كما شهدت السياحة الداخلية نموًا كبيرًا في المملكة العربية السعودية، حيث نمت بمعدل نمو سنوي مركب بلغ 14 % منذ عام 2010، وقفز عدد الرحلات الداخلية ليصل إلى 44 مليون رحلة في عام 2017 (SAGIA, 2019).

بالإضافة إلى الزيادة في عدد السياح الوافدين والمحليين، شهدت المملكة العربية السعودية زيادة ملحوظة في الإنفاق السياحي، حيث أنفق المسافرون الوافدون 94 مليار ريال سعودي (25 مليار دولار أمريكي) في عام 2016، بمعدل نمو سنوي مركب قدره 24 % منذ عام 2010. أما بالنسبة لإجمالي الإنفاق المحلي، فقد نمت السياحة بمعدل نمو سنوي مركب 9 % منذ عام 2010، لتصل إلى 53.6 مليار ريال سعودي (14.3 مليار دولار أمريكي) في عام 2016، مسجلة زيادة بنسبة 11 % عن الإنفاق المحلي في 2015 (SAGIA, 2019). ونتيجة لذلك، تصنف المملكة العربية السعودية حاليًا ضمن أفضل 20 دولة في العالم من حيث المساهمة الإجمالية في الناتج المحلي الإجمالي (SAGIA, 2019).

تُوِّج تطوير السياحة باعتراف الدولة بالدور البارز الذي يمكن أن تلعبه السياحة كقوة دافعة للتنمية الاقتصادية والبشرية في المملكة في رؤية 2030. يتمثل أحد أهداف هذه الرؤية في تحويل السياحة والضيافة إلى قطاع اقتصادي رائد يساهم بشكل أكثر فاعلية في الناتج المحلي الإجمالي ويدعم الاقتصاد الوطني. وفقًا لرؤية 2030، تطمح المملكة إلى زيادة عدد الحجاج والمعتمرين من 8 ملايين حاليًا إلى 30 مليون حاج ومعتمر بحلول عام 2030. كما وافقت الحكومة مؤخرًا على تغيير اسم الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني السعودي إلى وزارة السياحة، وإنشاء الهيئة العامة للسياحة، وإصدار التأشيرات السياحية، وتشجيع تنظيم البرامج السياحية بعد العمرة. ومن المتوقع أن يساعد ذلك في زيادة عدد زوار المملكة وفتح أبوابها للسياح والزوار من جميع الجنسيات والديانات.

ولكي تحقق رؤية المملكة هدفها المتمثل في زيادة عدد السياح، لا بد من تطوير المواقع الدينية والأثرية والتراثية الإسلامية، وزيادة الطاقة الاستيعابية للمشروعات السياحية والفندقية والشقق المفروشة والمباني السكنية، وزيادة الخدمات السياحية. لهذا السبب تسعى الشركات الفندقية العالمية والمحلية إلى زيادة استثماراتها في جميع مدن المملكة، وخاصة في مكة المكرمة والمدينة المنورة. ومع ذلك، لا يزال التطور المحتمل للوجهات السياحية خارج هاتين المدينتين غير معروف. تهدف هذه الدراسة إلى التحقق من تفضيل السكان المحليين للتنمية السياحية في

قرية الجحفة. سيتم استخدام النتائج كمرجع تستخدمه الحكومة السعودية لتطوير السياحة المستدامة في هذه القرية التاريخية التي بها ميقات خارج مكة المكرمة.

الدراسات السابقة

تعد السياحة من أسرع الصناعات نمواً في العالم (UNWTO, 2018). طورت الكثير من البلدان هذا القطاع لأنه يشمل العديد من الأشخاص، ويُحدث تأثيرات كبيرة على اقتصاد البلدان (Wall & Mathieson, 2006). يمكن للسياحة أن تحدث آثارًا إيجابية أو سلبية على العديد من الجوانب، ولكن غالبًا ما تتم مناقشة هذه الجوانب من خلال أربعة مواضيع رئيسية، وهي الاقتصادية والاجتماعية، والثقافية، والبيئية (Weaver & Lawton, 2014). وغالبًا ما ترتبط مثل هذه المناقشة بالتنمية السياحية المستدامة. تهدف تنمية السياحة المستدامة إلى تقليل الآثار السلبية للأنشطة السياحية على البيئة والاقتصاد والمجتمع من أجل تحقيق اقتصادات مستدامة بيئيًا وعادلة أخلاقياً واجتماعياً (Pan et al., 2018).

تُعرِّف UNWTO (2005) السياحة المستدامة بأنها: "تنمية الأنشطة السياحية من خلال إحداث توازن مناسب بين أبعاد الجوانب البيئية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لضمان استدامتها على المدى الطويل". يتم التأكيد هنا على مفهوم التوازن بين الأبعاد الاربعة لأن الاستدامة لا يمكن أن تتحقق من دون هذا التوازن. يجب أن تلبي السياحة المستدامة احتياجات الوجهات السياحية والسياح من ناحية، وأن تخلق فرصًا لمزيد من التنمية المستقبلية وتحافظ على سلامة كل من التراث والبيئة وكذلك التنوع البيولوجي وأنظمة دعم الحياة من ناحية أخرى. ويذهب Sharpley (2000) إلى أن تطوير السياحة يجب أن يجعل التنمية المستدامة تعمل باستمرار على تحسين رضا السياح. حددت UNWTO (2013) أربعة عناصر رئيسية للسياحة المستدامة بما في ذلك الاقتصاد المستدام والمجتمع المستدام والثقافة المستدامة والبيئة المستدامة.

يمكن للسياحة أن تساهم في اقتصاد الوجهة السياحية على المستويين الأصغر والأكبر. وتوفر السياحة فرص عمل مباشرة وغير مباشرة لسكان الوجهة السياحية (Cukier, 2002). يمكن للسكان المحليين أن يجدوا وظائف مباشرة في صناعات السياحة والضيافة مثل الفنادق والمطاعم ووكلاء السفر والصناعات الأخرى ذات الصلة، بما في ذلك النقل. وفي الوقت نفسه، تحفز السياحة فرص العمل غير المباشر مثل الخدمات الطبية والسلع والخدمات العامة، وكذلك بيع منتجات صناعة البترول (Cukier, 2002). مثل هذه الوظائف غير المباشرة مطلوبة في الوجهة السياحية بسبب الأنشطة السياحية. تعمل الآثار الاقتصادية للسياحة على تعزيز مستوى معيشة السكان المحليين وتحفيز نمو القطاع الخاص الذي يؤدي بدوره إلى المساهمة في الدخل الحكومي من خلال الضرائب وزيادة الناتج المحلي الإجمالي (Sharpley & Telfer, 2002).

للسياحة آثار إيجابية وسلبية على الرفاهية الاجتماعية للمجتمعات. فهي تجلب الاستثمار، وبالتالي فرص التوظيف وزيادة دوران الدخل بفعل مضاعفة الاستثمار، وبالتالي يلعب دورًا هاماً في دعم العديد من الصناعات والخدمات والمرافق، وبالتالي تحسين جودة الحياة للسكان المحليين. ومن بين مثل هذه الصناعات والخدمات

والمرافق النقل، والطرق، والمياه، والطاقة، والخدمات الصحية، والترفيه، والتسلية، والمرافق في الأماكن العامة، والمتاجر، وورش إصلاح السيارات، وما إلى ذلك (UNWTO, 2013).

علاوة على ذلك، حددت UNWTO (2005) العديد من العناصر التي تسهم في تحقيق البعد المجتمعي المستدام. أولاً، يمكن تحسين جودة الحياة في المجتمعات المحلية. يشمل هذا العنصر الوصول إلى الموارد، والهياكل الاجتماعية، والمرافق والخدمات، وأنظمة دعم الحياة، وما إلى ذلك. وفي الوقت نفسه، يمكن منع الاستغلال والتدهور، سواء أكان اجتماعيًا أم بيئيًا، أو على الأقل الحد منه. ثانيًا، يمكن توزيع الفوائد الاقتصادية والاجتماعية التي يتم اكتسابها من السياحة توزيعا عادلًا على المجتمع المحلي. ويمكن أن توفر هذه المزايا للفقراء فرصًا وخدمات ودخلًا أفضل حيث يمكنهم العمل أو فتح مشروعات سياحية صغيرة (Akhmad Saufi, Reid, & Patiar, 2018). ثالثًا، يمكن للسياحة أن تزيد من فرص العمل للسكان المحليين، سواء أكانت هذه الزيادة تتعلق بعدد الوظائف المتاحة أم بجودة هذه الوظائف. ويشمل ذلك زيادة مستوى الأجور وتحسين ظروف الخدمات وتوسيع نطاق توافر الخدمات لجميع أفراد المجتمع المحلي دون أي نوع من التمييز على أساس العرق أو الجنس أو الإعاقة أو أي شيء آخر. أخيرًا، يتحقق إرضاء الزائر ورضاه عندما يتم تزويد جميع أنواع الزوار بتجربة آمنة تلبي احتياجاتهم.

إن توفير فرص عمل للسكان المحليين في أي وجهة سياحية هو أحد الطرق الرئيسية التي يمكن للسياحة من خلالها المساهمة في تحسين جودة الحياة في المجتمع المضيف (Mihalič, 2002). على الرغم من أهمية مساهمة صناعة السياحة في الاقتصاد العالمي والمحلي للدول، فإن الوظائف في هذه الصناعة عادة ما تكون منخفضة الأجر، وهناك ظروف عمل سيئة في بعض الحالات (Weaver & Lawton, 2014). ويرجع ذلك نسبيًا إلى أن العمل في قطاع السياحة يتميز بالتوظيف الموسمي والعمل بدوام جزئي، مما يقلل من استمرارية واستدامة العاملين في هذه الصناعة (Cukier, 2002; Hampton, 2005). علاوة على ذلك، يتميز العمل في قطاع السياحة بمعدل دوران مرتفع للغاية للموظفين وإحلال موظفين آخرين محلهم لأسباب عديدة، بما في ذلك، على سبيل المثال لا الحصر، التعامل مع السياح من ثقافات وعادات (Weaver & Lawton, 2014).

المواقع الثقافية والتاريخية الهامة تستهوي السياح في العديد من البلدان، على الرغم من أن إدارة هذه المواقع وصيانتها تعتمد غالبًا على الدخل الناتج عن زيارتها، يمكن أن يؤدي ضغط الزوّار إلى إتلاف بنية العديد من المواقع، مما يؤثر بدوره سلبًا على جودة تجربة الزوّار (Hampton, 2005). ومن ثم، يسعى البعد الثقافي المستدام إلى زيادة وعي المجتمعات المضيفة وتعليمهم كيفية تقدير وتعزيز تميُّز الوجهات السياحية وثقافاتهم الأصلية وتراثهم التاريخي الأصيل وتقاليدهم (Hampton, 2005).

يكمن أحد المعايير الرئيسية للتنمية المستدامة في احترام وتقدير التنوع الثقافي (UNWTO, 2005). في هذا السياق، يمكن للسياحة أن تلعب دورًا حيويًا في الحفاظ على التراث الثقافي والتاريخي وصيانته (Hampton, 2005). يمكنها أيضًا تعزيز جميع أنواع الأنشطة الإبداعية في المجتمعات، بما في ذلك الفنون والحرف اليدوية. وبالتالي، يمكن أن تصير السياحة وسيلة لتوليد مصدر دخل من الثقافة المحلية. وبهذه الطريقة، يمكن أن تحث

المجتمعات على أن ينظروا نظرة إجلال لتراثهم. ومع ذلك، يجب أن نتخذ تدابير لمنع الممارسات التي تزيف وتحط من التراث والثقافة (UNWTO, 2005, 2013).

يتعلق بُعد البيئة المستدامة بالبنية المادية للمواقع السياحية بالإضافة إلى مظهرها وجودتها الجمالية. من وجهة نظر بيئية، هذا البعد هو غاية في حد ذاته. كما أن له تأثيرًا إيجابيًّا على رفاهية المجتمع المحلي (UNWTO, 2013). علاوة على أنه يساهم في استدامة صناعة السياحة على المدى الطويل. ويرجع ذلك إلى أن الوجهات السياحية المنظمة والتي تنتهج الاستدامة تجذب المزيد من الزوار (UNWTO, 2013).

لذلك، يسعى بُعد البيئة المستدامة إلى الحفاظ على جودة المناظر الطبيعية الحضرية والريفية وتعزيزها وحماية بيئات الوجهة من تدهور الجوانب البصرية والمادية فيها (جوسلينج، 2002أ، 2002ب). في الواقع، أحد الأشياء المهمة للحفاظ على جودة المناظر الطبيعية ومنع تدهور الوجهات السياحية يتمثل في تنفيذ السياسات التي تنظم طبيعة وموقع مشروعات التنمية الجديدة (Gursoy, Jurowski, & Uysal, 2002). يجب أن تركز مثل هذه السياسات أيضًا على إنشاء المرافق المتعلقة بالسياحة، بما في ذلك الإقامة، وعلى البنية التحتية ذات الصلة، بما في ذلك الطرق (UNWTO, 2005, 2013)، مما يتم تكييفه، في الدراسة الحالية، بما يتناسب مع قرية الجحفة في المملكة العربية السعودية.

سياق البحث

تقع قرية الجحفة في غرب شبه الجزيرة العربية بين مكة المكرمة والمدينة المنورة شمال مكة وجنوب غرب المدينة المنورة. تقع على طريق الساحل الشمالي للحجاز. وبذلك، هي جزء من تهامة في الحجاز، حيث تبعد 13.08 كيلومترًا رأسيًا عن البحر. ومن الناحية الجغرافية، تعتبر الحد الغربي للحجاز، وتفصل الحجازَ عن جبال طيء (Abu-Al-Fida, 1850).

في الوقت الحاضر، تقع الجحفة في غرب المملكة العربية السعودية، داخل محافظة رابغ. وهي عن يسار المتجه من رابغ إلى مكة. وتبعد الجحفة عن مكة عاصمة المنطقة الإدارية بحوالي 177 كيلومتراً، ونحو 20 كيلومتراً عن رابغ عاصمة المحافظة. تقع الجحفة في سهل تهامة الساحلي على الساحل الشرقي للبحر الأحمر. يغطي سهل تهامة مساحة حوالي 100 كيلومتر. يبدأ من ثول ثم يمر بالجحفة ورابغ حتى يصل إلى المستورة. وخط هذا السهل الساحلي ضيق نوعًا ما عند بدايته جنوب ثول. ومع ذلك، فإنه يتوسع تدريجياً أثناء تحركه شمالاً. هذا التوسع يخلق مساحة واسعة تحيط بالجحفة من الغرب والجنوب والشمال الغربي (Al-Baladi, 2010).

يعيش في قرية الجحفة اليوم حوالي 110 أفراد، رجالا ونساء، بالغين وأطفالا، في حوالي 36 منزلاً صغيراً، يتألف كل منها من طابق واحد ومن غرفتين إلى أربع غرف. وانتقل باقي سكان القرية للعمل أو الدراسة في مناطق أخرى مثل رابغ وجدة ومكة. متوسط عدد أفراد الأسرة أربعة أفراد. ومن الناحية السكانية، السكان من قبيلة حرب، وهي من أكبر القبائل التي استقرت في شبه الجزيرة العربية منذ العصور القديمة، وتحديداً في مملكة نجد والحجاز. استقروا في القرية منذ أكثر من مائتي عام (حسب رواية أحد شيوخ القبيلة في القرية). كل هذه العائلات كانت في الأصل من البدو الرحل الذين كانوا معتادين، في العصور القديمة قبل التطور الذي حدث في

المملكة العربية السعودية بعد تأسيسها في عام 1931 وقبل اكتشاف النفط، على الانتقال من مكان إلى آخر، وخاصة في فصل الصيف عندما تصير منطقتهم خالية من الموارد الطبيعية بسبب الجفاف وقلة الأمطار.

تتميز الجحفة بارتفاع شديد في درجة الحرارة في الصيف. تتفاوت درجة الحرارة المرتفعة هذه خلال النهار. على سبيل المثال، تكون درجة الحرارة منخفضة إلى حد ما بين الفجر وشروق الشمس. ومع ذلك، فإنها تصل إلى ذروتها في فترة ما بعد الظهر، متجاوزة 45 درجة مئوية. وتبدأ درجة الحرارة في الانخفاض بعد غروب الشمس. من ناحية أخرى، تكون درجة الحرارة في الشتاء معتدلة، وقد تصل إلى أقل من 16 درجة مئوية. أما المناخ في منطقة الجحفة فهو مرتفع الرطوبة في أواخر الصيف وبداية الخريف. وتصل الرطوبة أحيانًا إلى 90 % بسبب ارتفاع معدل التبخر في البحر الأحمر. وتنتشر صخور متآكلة ومتشققة في منطقة الجحفة. ترجع هذه الظاهرة إلى تباين درجات الحرارة والرطوبة بين النهار والليل، وبين المواسم وخاصة الصيف والشتاء.

كانت الجحفة مهمة منذ القدم، حيث كانت محطة مهمة بين مركزين حضريين كبيرين، وهما مكة ويثرب (المدينة). كما كانت محطة للحجاج القادمين براً من غرب شمال شبه الجزيرة العربية متجهين إلى الكعبة المشرفة. يعود تاريخ إنشاء الجحفة إلى زمن قديم، حوالي 2500 سنة قبل الميلاد. امتدت آثار هذه المحطة إلى الغرب من قلعة الجحفة وإلى شمالها الغربي وجنوبها الغرب. بالإضافة إلى ذلك، هناك أيضًا آثارها الموجودة وآثار أماكن استراحة الجمال. وهذا يشهد على التنظيم والرحابة (Bakr, 1981). الجحفة منطقة تضم العديد من المنشآت المعمارية مثل مجموعة من المنازل، وبركة ماء كبيرة، وحوض مساه، والعديد من الآبار، وحصن مبني جيداً، وبوابتين، وسوق (Khardadiyah, 1889).

ازدهرت الجحفة لأنها كانت ميقاتًا للحجاج على الطريق الساحلي. كان مسجد الجحفة ميقاتا لدول مثل المغرب وتونس والجزائر ومصر والشام (Bakr, 1981). تكمن أهمية هذا الميقات في تنوع المساجد في هذه المنطقة التي وصل عددها إلى ثلاثة مساجد مقدسة. أفادت مصادر تاريخية بوجود مسجد في الجزء الأول من الجحفة يسمى مسجد النبي محمد (صلى الله عليه وسلم). وله أسماء أخرى مثل مسجد عزورا (Al–Baladi, 2010). علاوة على ذلك، يوجد في الجحفة العديد من مجاري مياه الأمطار. وفرت هذه المجاري كميات كبيرة من المياه، مما أدى إلى توافر الزراعة ومياه الشرب. كان هذا أحد العوامل الرئيسية لجوانب الجذب فيها. كما أنه جعل من الجحفة وجهة للقادمين من المناطق البعيدة والجافة (Balsoud, 2009). كانت للجحفة مكانة تجارية متميزة لأنها كانت ملتقى طرق القوافل بين مكة المكرمة والمدينة المنورة، وبين السفن القادمة من البحر والمدينتين المقدستين، وكذلك طرق القوافل القادمة من بلاد الشام مصر وشمال افريقيا والمتجهة إليها. بوجود مثل هذه الهوية السياقية، تهدف هذه الدراسة إلى تقديم اقتراحات لتطوير الجحفة كوجهة سياحية.

المنهجية

تتبنى هذه الدراسة المنهج النوعي من أجل التعرف على آراء السكان حول التنمية السياحية القادمة. تم استخدام العينة الهادفة لحشد المشاركين من داخل قرية الجحفة ومحيطها. تم جمع البيانات من يوليو إلى سبتمبر 2020. واكتملت البيانات بعد مشاركة 57 مخبرا في الدراسة.

اتخذ جمع البيانات في البداية شكل المقابلات شبه المنظمة التي أجريت باللغة العربية. تم إجراء مقابلتين شبه منظمتين في الجحفة في بداية الدراسة. ومع ذلك، نظرًا لانتشار Covid−19 في المنطقة، لم يكن من الممكن مواصلة جمع البيانات باستخدام المقابلات المباشرة وجهاً لوجه. وبدلاً من ذلك، تم الاتصال بالمستجيبين وإجراء مقابلات معهم عبر الإنترنت من خلال استمارات الكترونية، تم ارسالها عبر تطبيق الوتساب للسكان المحليين.

تم أيضًا جمع البيانات باستخدام أسئلة مفتوحة لمراقبة تفضيل المستجيب لقضايا معينة. في هذا الصدد، طُلب من المستجيبين كتابة إجاباتهم باللغة العربية. ومن ثم تفريغها في نصوص مكتوبة. تمت ترجمة البيانات إلى اللغة الإنجليزية ثم ترميزها وتحليلها باستخدام تحليل المحتوى. يساعد تحليل المحتوى على تحديد المعنى في كلمات وأفكار المستجيبين (Fredline & Faulkner, 2000). تم ترميز البيانات باستخدام كلمات معينة، ثم تم تجميعها بناءً على مدى ملاءمتها وعلاقتها من أجل تكوين مفاهيم معينة. تم تحليل المفاهيم لاكتشاف العلاقات بين المفاهيم من أجل تشكيل المواضيع. تم عد الموضوعات الناشئة للتوصل على التكرار الإجمالي، والذي تم اعتباره ممثلا لإجماع الآراء. يعكس تكرار الموضوعات الناشئة القضايا التي تظهر من البيانات. نتج عن تحليل البيانات مائة مفهوم مستمد من تعبيرات وآراء وتوقعات المستجيبين حول التنمية السياحية في قريتهم.

النتائج

توصلت الدراسة إلى آراء السكان المحليين في المشروعات والبرامج السياحية المواتية لتطوير السياحة المستدامة في الجحفة. تم تصنيف النتائج في ثلاث فئات رئيسية أدناه.

الفئة الأولى: مناطق الجذب الرئيسية في قرية الجحفة

هناك نوعان من عوامل الجذب الرئيسية التي تحدث عنها المستجيبون، وهما تراث الجحفة والأنشطة الزراعية التي يقوم بها السكان المحليون. أوضح المستجيب من خلال هذه الدراسة أنه من المتوقع أن تحتوي القرية القديمة المدفونة داخل موقع الجحفة التاريخي على سوق للناس الذين كانوا يقطنون القرية. يمكن استثمار هذا السوق من خلال إعادة بنائه وتجهيزه بالمنتجات التي يحتاجها السياح والزوار وأهالي القرية. وهناك خيار آخر، ألا وهو بناء سوق في القرية باستخدام نفس الحجارة التي بنيت منها القرية. وكشفت نتائج الدراسة أن سكان القرية استخدموا كلمة "استثمار" 165 مرة وعبارة "وجود محلات ومطاعم في القرية" 135 مرة. كما صرح عدد من سكان القرية من الذكور بعدم ممانعتهم من تشغيل النساء إذا كانت لديهن بيئة عمل مناسبة في القرية.

يمكن للأنشطة الزراعية للسكان المحليين في الجحفة أن توفر عوامل جذب فريدة ومميزة للسياح. ذكر أهالي القرية أن الرعي والزراعة كانا ولا يزالان جزءًا من حياتهم اليومية. لذلك يمكن الاستفادة من هذا الإرث في تنمية السياحة الزراعية من خلال تنظيم جولات سياحية في المزارع التي تكثر في موسم الأمطار، وخاصة مزارع البطيخ. يمكن أن تدعم المنتجات الزراعية جاذبية القرية للسياح من خلال تصنيع الأطعمة والمشروبات المختلفة للسياح. لهذه الأغراض، يمكن للسكان المحليين تشغيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة مثل المطاعم التي تقدم الأطعمة المحلية وغير المحلية، ومحلات بيع الهدايا، ومحلات الحرف اليدوية، والبقالة. يمكن للسكان المحليين

أيضًا بناء أماكن إقامة فندقية أو (نزل) لخدمة الزائرين العاديين من السياح، بالإضافة للحجاج والمعمرين الذين يرغبون في البقاء لليلة أو اكثر في قرية الجحفة.

ومع ذلك، بما أن سكان القرية ليسوا لديهم الخبرة الكافية في إنشاء وإدارة مشروعاتهم السياحية الخاصة، فإن وجود برنامج للتنمية السياحية الاقتصادية المستدامة ضروري لبدء المشروعات وتطويرها، وبالتالي الحفاظ على دخل جيد للسكان المحليين وتوفير فرص عمل لهم في المقام الأول. ولمساعدة السكان المحليين بالخبرة الوظيفية والخبرة في مجال السياحة، من المتوقع أن يتم تطوير عدد من المشروعات والبرامج السياحية، كما ستتم مناقشته بمزيد من التفصيل في الفئتين التاليتين.

الفئة الثانية: مشروع سياحي

يهدف تطوير المشروع إلى بناء البنية التحتية المادية والمرافق السياحية المناسبة في الجحفة، بما في ذلك: وسائل النقل، ومسجد الميقات، ومتحف التراث، ومبنى المسرح، ومتنزه ذو طابع خاص، والخدمات العامة، ومرافق الإقامة، ومنطقة الأعمال. وستتم مناقشة كل منها أدناه.

وسائل النقل: يجب دعم التنمية السياحية في الجحفة من خلال توفير وسائل النقل المناسبة، التي تتطلب إنشاء بنية تحتية جيدة للطرق. في الوقت الحاضر، لا توجد في الجحفة مواصلات عامة ولا طرق للزوار للوصول إليها. ولكي يتمكن السياح وغيرهم من الوصول إليها، من المهم توفير وسائل النقل العام، مثل الحافلات وسيارات الأجرة، لتلبية احتياجات السياح والمعتمرين الذين سيحتاجون إلى زيارة الميقات والقرية. ستدعم مرافقُ النقل والطرقُ الملائمة الوصولَ السلس للزوار إلى الجحفة، كما ستدعم إدارة الأعمال فيها. بالإضافة إلى ذلك، فإن توفير هذه المرافق سيزيد من فرص العمل للسكان المحليين.

مسجد الميقات: الميقات المتوفر في الجحفة الآن صغير الحجم نسبيًا. ويحتاج المسجد الحالي إلى ترميمه وتجهيزه بمرافق أفضل لتلبية احتياجات عدد أكبر من الناس الذين يزورون الميقات لأداء فريضة الحج أو العمرة. يمكن إعادة بناء الميقات القديم المستخدم منذ عهد النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) والموجود حاليًا داخل "مصلى النساء" للترويج لميقات الجحفة وكذلك للقرية، ولزيادة عدد السياح المحتملين. بصرف النظر عن الحاجة إلى المسجد كميقات، فإن هذا المسجد مفيد أيضًا كمكان للصلاة للسياح الذين يزورون الجحفة والمجتمع المحلي.

متحف التراث: يتمثل عامل الجذب السياحي الرئيسي في الجحفة في وجود موقع تراثي. يجب الحفاظ على هذا الموقع التراثي من خلال تحويله إلى متحف. هذا المتحف ليس فقط لتخليد هذا الموقع، ولكن يمكن أن يعمل أيضًا كمكان يتم فيه عرض القصص التاريخية المختلفة والأشياء القديمة الخاصة بتراث الحضارات العربية والإسلامية. هناك اعتقاد بأن القرية القديمة تحتوي على آثار ومصنوعات يدوية لمن كانوا يعيشون في القرية في قديم الزمان. يمكن عرض هذه الآثار في المتحف وتقديمها كعوامل جذب سياحي. سيستفيد هذا المتحف أيضًا من منظور ثقافي، إذ يمكن فيه تقديم الثقافة العربية والحضارة الإسلامية للسائحين. في هذا المتحف، يمكن

عرض قصص الأمم التي كانت تعيش في القرية بالإضافة إلى السيرة الذاتية للنبي محمد في شكل قصص مصورة أو قصص مجسمة.

مبنى المسرح: هناك حاجة إلى مبنى المسرح لعرض التراث الثقافي للمنطقة بصريًا وافتراضيًا. يمكن أن يمثل مبنى المسرح الطابع المحلي في تصميمه وبنائه. يمكن استخدام المسرح لأغراض مختلفة بما في ذلك العروض الثقافية والاجتماعات ومعرض الفنون العربية التقليدية وغيرها من المجالات المهمة. في هذا المسرح، يمكن أداء العديد من الأعمال المسرحية بما في ذلك سيرة الرسول وسير صحابته حتى يتعرّف السياح على جمال التعاليم الإسلامية. إن تطوير وتشغيل المسرح يمكن أن يوفر فرص عمل، خاصة للشباب المحليين، وهذه الفرص بدورها ستوفّر مصدرًا لتوليد الدخل للسكان المحليين وحكومة المملكة العربية السعودية. ومع ذلك، هناك حاجة إلى مزيد من البحث للتحقق من صحة دراسة جدوى تطوير المسرح.

المنتزه الترفيهي ذو الطابع الخاص: يمكن أن يتخذ المنتزه ذا الطابع الخاص شكل منتزه قرآني، ويصير نقطة جذب فريدة للأشخاص الذين يأتون لزيارة الجحفة. في هذا المنتزه القرآنية، يمكن عرض موقف مذكور في القرآن، بحيث يمكن للأشخاص الذين يزورون هذا المنتزه معرفة محتويات القرآن معرفة مرئية. يمكن أن يكون هذا المنتزه ذو الطابع الخاص مفيدًا باعتباره وسيلة لتقديم القرآن على نطاق أوسع للسياح. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يكون المنتزه القرآني أيضًا وسيلة للدعوة لزيادة معرفة المسلمين بالقرآن والتعاليم الإسلامية، وسيفتح أيضًا فرص عمل لكثير من الناس؛ لأنه سوف يستوعب الكثيرين من السياح. وسيساهم هذا المنتزه القرآني أيضا بدوره باعتباره وسيلة لتوليد الدخل للوجهة.

الخدمات العامة: كما تحتاج الجحفة إلى إنشاء العديد من مرافق الخدمة العامة، مثل محطات وقود، ومركز شرطة، ومركز طبي، ومرافق اتصالات. أقرب الخدمات العامة متوفرة حاليا في رابغ التي تبعد عن الجحفة بحوالي 20 كم. هذه الخدمات العامة ضرورية لخدمة المجتمع المحلي والشركات السياحية وكذلك السياح الذين يزورون الجحفة. وبالمثل، من الضروري إنشاء مركز شرطة مجهز بتقنية معلومات متطورة للحفاظ على الأوضاع الأمنية وزيادة شعور السائح بالأمان في الجحفة. علاوة على ذلك، ينبغي دعم الجحفة كوجهة سياحية بمرافق اتصال جيدة وكافية تساهم بدورها في رفاهية السكان المحليين في الجحفة والمجتمعات المحيطة بها.

الإقامة: أمر بالغ الأهمية في صناعة السياحة. إن توفر الفنادق والمطاعم سيجذب السائحين لزيارة الجحفة والإقامة فيها. ونظرًا لأن القرية تقع على الطريق الرئيسي للمسافرين بين مكة المكرمة والمدينة المنورة، ومن المنطقة الشمالية إلى المنطقة الغربية، فإن توفر أماكن الإقامة سيزيد من إمكانية توقف الناس بها بغرض الراحة وكذلك زيارة قرية الجحفة. ومع ذلك، فإن بناء الفنادق والمطاعم يجب أن يأخذ القضايا البيئية في الاعتبار. ومن ذلك على سبيل المثال بناء أماكن الإقامة مثل الفنادق أو النزل من نفس الحجارة التي بنيت منها القرية القديمة، هذا البناء يساعد على الاستفادة من الأحجار الموجودة وعدم استخدام مواد كيماوية في عملية البناء. إن وجود أماكن الإقامة والمرافق السياحية الأخرى سيزيد الحاجة إلى المياه في الجحفة. هذه المسألة تحتاج إلى اهتمام جاد من الحكومة، حتى لا يؤدي تشييد الفنادق إلى نقص الموارد المائية في المواقع المحيطة. يمكن النظر في

استخدام أحدث التقنيات مثل تحويل مياه البحر إلى مياه عذبة، بسبب موقع الجحفة التي ليست بعيدة عن البحر الأحمر.

مناطق الأعمال (مراكز التسوق): وجود مناطق تسوق في الجحفة نادر جدا. في الموقع المحيط بمسجد الميقات، لا يوجد سوى عدد قليل من المتاجر التي تبيع مستلزمات العمرة وملابس الإحرام. سيصبح إنشاء مراكز التسوق في هذه المنطقة نقطة جذب جديدة تجعل المقيمين حول الجحفة يأتون للتسوق في هذا المكان. بالإضافة إلى ذلك، سيكون وجود مراكز التسوق مفيدًا أيضًا في تلبية احتياجات السائحين الذين يزورون الجحفة. وسيكون لتطوير منطقة الأعمال أثر اقتصادي كبير، خاصة بالنسبة للمجتمعات المحلية. فسيؤدي تطوير منطقة الأعمال إلى خلق فرص عمل للمجتمع، سواء كرواد أعمال أو موظفين. ومع ذلك، يجب تأهيل السكان المحليين لكي يقوموا بدور مهم في مجال الأعمال إما كمورِّدين محليين أو كرجال أعمال. يجب أن تكون هناك برامج تأهيل للسكان المحليين في الجحفة قبل تطوير السياحة، كما ستتم مناقشته بمزيد من التفصيل في الفئة التالية.

الفئة الثالثة: البرنامج التدريبي لتنمية المهارات

يعتبر التدريب من الركائز الأساسية لتمكين سكان الجحفة المحليين من أن يكونوا رواد أعمال أو عاملين في قطاع السياحة والضيافة والقطاعات المرتبطة بهما. التدريب عنصر مهم للحفاظ على جودة الخدمات وتطويرها. وتزداد أهمية التدريب بسبب نقص الكوادر البشرية المتخصصة في المجالات التي توجد فيها حاجة لتوظيف الكوادر. علاوة على ذلك، تكمن أهمية التدريب في بناء المهارات المطلوبة وتطوير العمل الجماعي الذي يتسم بالانضباط والثقة بالنفس، مما يساعد في الاحتفاظ بالموظفين، لا أن يؤدي بهم إلى ترك الوظيفة، بل وسيساعد في زيادة ولائهم لأرباب عملهم. يمكن أن تشمل برامج تأهيل السكان المحليين دورات تدريبية عن المرشدين السياحيين، والسياحة المستدامة، وأعمال السياحة صغيرة الحجم، وتحفيز إنشاء الشركات الناشئة.

المرشدون السياحيون: كوجهة سياحية تراثية، يجب أن يكون لدى الجحفة مرشدون سياحيون مؤهلون تأهيلاً عالياً ولديهم معرفة كافية بكيفية إرشاد السائحين والحجاج والمعتمرين بكفاءة واحترافية عالية، وخصوصا الإرشاد البيئي الذي هو مرتبط بشكل أساسي بقرية الجحفة التاريخية للمحافظة عليها واستدامتها كوجهة تاريخية وثقافية. يمكن أن يتخذ برنامج تأهيل المرشد السياحي شكل ورش عمل تدريبية. يجب أن تغطي الورشة جميع الجوانب التي تهم المرشد السياحي، مثل معرفة تاريخ المملكة العربية السعودية بشكل عام والآثار الإسلامية الموجودة في شبه الجزيرة العربية بشكل خاص، وتحديداً في الجحفة، منذ آلاف السنين. بالإضافة إلى ذلك، هناك أيضا حاجة إلى تطوير المهارات المتخصصة في الإرشاد السياحي والتواصل الجيد مع السائحين والمهارات الشخصية التي تساعد المرشدين السياحيين على أداء أعمالهم باحتراف وبكفاءة عالية.

السياحة المستدامة: يجب التأكيد على جوانب الاستدامة (الاقتصادية والاجتماعية الثقافية والبيئية) عند تطوير وتنفيذ الأعمال في الجحفة. إن عقد دورات تدريبية عن الاستدامة ضروري لتوفير فهم أساسي للمجتمع المحلي والأفراد والشركات العاملة في سياحة الجحفة، حتى يتمكنوا من تنفيذ ممارسات أعمال مستدامة. والهدف من ذلك تعظيم الفوائد الاقتصادية لصناعة السياحة في الجحفة، وتقليل الآثار السلبية على الثقافة والبيئة المحلية.

الأعمال السياحية الصغيرة الحجم: بصرف النظر عن التدريب على ريادة الأعمال، هناك حاجة أيضًا إلى التدريب على إدارة الأعمال الصغيرة. ستكون الأعمال التي ستنمو كثيرًا في الجحفة عبارة عن شركات صغيرة يمكنها استيعاب الأشخاص ذوي رأس المال القليل نسبيًا. من خلال التدريب على الأعمال الصغيرة، من المأمول أن يشارك المزيد من الأشخاص في صناعة السياحة في الجحفة. ومن المستحسن أن يتم توفير التدريب مجانًا للجمهور من خلال جلب مدربين من الجامعات والكليات السياحية في المملكة العربية السعودية.

تحفيز الشركات الناشئة: يدل تحفيز الشركات الناشئة على تدخل الحكومة في مساعدة السكان المحليين على بدء مشروعاتهم السياحية. يمكن أن يكون هذا التدخل بشكل أساسي في شكل دعم مالي، لا سيما في الخطوة الأولى لفتح المشروعات السياحية. أشار سكان الجحفة وسكان المجتمعات المحيطة بها في المقابلات والاستبيان إلى رغبتهم في الاستثمار في الأعمال التجارية الصغيرة عندما يتم تطوير الوجهة للسياح. لتحفيز تطوير الأعمال، لا بد من التدخل الحكومي، على سبيل المثال، من خلال تقديم المساعدة المالية للأشخاص ذوي رأس المال المحدود، وتوفير التدريب على ريادة الأعمال ومهارات الأعمال الأخرى، والمساعدة في دراسات الجدوى للأعمال المقترحة. ويمكن للحكومة أن تساعد بتقديم قروض مالية منخفضة الفائدة. وبالمثل، حتى تتغلب الحكومة على ضعف قدرة الأعمال، يمكنها التدخل من خلال توفير مرافق تدريب مجانية للمجتمعات المحيطة بالجحفة. وحتى تجذب المستثمرين لفتح الأعمال التجارية أو الاستثمار في الجحفة، يمكنها تقديم حوافز للمستثمرين، على سبيل المثال في شكل تسهيلات تراخيص متنوعة أو إعفاءات ضريبية.

باختصار، تهدف برامج التأهيل إلى تطوير المهارات الشخصية لسكان الوجهة من أجل مساعدتهم على المشاركة في التنمية السياحية داخل منطقتهم. يمكن أن تساعد البرامج التدريبية في تعزيز قدرات السكان المحليين والمؤسسة التي ستدعم تطوير المشروع، لا سيما فيما يتعلق بمهارات ريادة الأعمال السياحية، وإنشاء مؤسسة لإدارة السياحة في الجحفة، والتدريب على الأعمال ذات الحجم الصغير، وبناء نظام أعمال مستدامة. يمكن أن يساعد التأهيل لريادة الأعمال السياحية على تحفيز ظهور رواد أعمال محليين في مجال السياحة من داخل السكان المحليين، الذين يمكن أن يلعبوا أدوارًا في تطوير السياحة في السياق المحلي والوطني والدولي.

متن النقاش

توصلت الدراسة الحالية إلى ثلاث فئات رئيسية تشير إلى التنمية السياحية الملائمة لسكان الوجهة السياحية في الجحفة، ويمكنها بدورها أن تؤدي إلى تنمية سياحية مستدامة داخل المنطقة. يمكن أن يكون لمثل هذا التطور آثاراً إيجابية على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية الثقافية والبيئية في منطقة الجحفة بشكل خاص، والمملكة العربية السعودية بشكل عام. ولكي تكون السياحة مستدامة اقتصاديًا، يجب أن تكون قابلة للاستمرار اقتصاديًا، مما يعني أن الوجهات والشركات السياحية يجب أن تكون قابلة للاستمرار وقادرة على المنافسة حتى تضمن ازدهارها وتقديمها للفوائد على المدى الطويل. علاوة على ذلك، يجب أن تؤدي السياحة إلى الازدهار الاقتصادي للمجتمع المحلي. في هذا السياق، تلعب الشركات السياحية المزدهرة دورًا حيويًا.

قرية الجحفة بها آثاراً تاريخية عظيمة، مثل ميقات الجحفة والمدفونة، وهي قرية التقطت الأقمار الصناعية صورًا لها تبيّن أنها مدينة كانت مزدهرة ذات يوم. وموقع القرية استراتيجي على طريق القوافل أو على طريق الحجاج والمعتمرين من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة أو العكس. كما أنها قريبة من العديد من الأماكن السياحية التاريخية والمعاصرة. كل هذه الخصائص تحتم التنمية السياحية للقرية حتى تصير مصدرًا اقتصاديًا مهمًا للمملكة العربية السعودية بشكل عام ومنطقة رابغ والسكان المحليين في الجحفة بشكل خاص.

التنمية المستدامة للجانب الاقتصادي ستساعد سكان الجحفة المحليين على مواصلة مشاريعهم الصغيرة والمتوسطة، مما يؤدي إلى استمرار مصادر الدخل لأصحاب المشروعات وللعاملين فيها. علاوة على ذلك، فإن موقع الجحفة على طريق مهم يجعلها وجهة نشطة على مدار العام، وتكون ذروة الوصول فيها خلال موسمي الحج ورمضان. تزيد هذه الميزة من أهمية تطوير القرية بحيث تصبح من أهم الوجهات السياحية في المملكة.

يعتبر ضمان الفوائد الاقتصادية من وراء التنمية السياحية للجحفة عاملاً مهماً في التنمية المستدامة. بما أنه يتعين على السكان المحليين أن يتحملوا بعض النفقات الخارجية المتعلقة بالسياحة مثل شراء المنتجات والخدمات وتوفير بعض البنى التحتية، مثل المطاعم والفنادق، فمن المهم أن تسعى السياسات السياحية التي تضعها الجهات المعنية إلى تعظيم العائدات الاقتصادية (Hampton, 2005) فيما يتعلق بالجحفة. يجب مراعاة العديد من الأشياء المهمة، بما في ذلك تأمين النمو الدائم والمستمر للسياحة، ودعم تعظيم الإنفاق السياحي، وتقليل التسرب الاقتصادي من تلك العائدات (Sharpley, 2000). وفي هذا السياق، يجب على الجهات المعنية، مثل وزارة السياحة والهيئة السعودية للسياحة ووزارة الثقافة، أن تعمل بشكل مستمر مع شركات السياحة والسفر وشركات العمرة لضمان استمرار تدفق الأفواج السياحية إلى قرية الجحفة، ولتوفير المشروعات الصغيرة والمتوسطة التي تحفز السائحين على الشراء منها.

بالإضافة إلى ذلك، ستكون فرص العمل في الأنشطة السياحية والتجارية التي سيتم تطويرها متوفرة للسكان المحليين؛ وسيساهم ذلك في الحفاظ على إيرادات ونفقات السياح في منطقة رابغ بشكل خاص وفي المملكة بشكل عام. كما أن هذا النشاط سيحقق الازدهار والتنمية للسكان المحليين من خلال زيادة دخولهم وتقديم الخدمات للسياح ولأنفسهم (Scheyvens, 2003). وفي الوقت نفسه، ينبغي علينا أن نتوقع الخسارة الاقتصادية المحتملة للسياحة، على سبيل المثال زيادة أسعار الاحتياجات الأساسية بما يتماشى مع زيادة الطلب على السياح. يمكن الحيلولة دون حدوث ذلك من خلال إنشاء آلية لتوريد السلع والخدمات، بحيث يظل توفر السلع في السوق مستقرًا (Sharpley & Telfer, 2002). وبالتالي، يمكن التخفيف من الأثر السلبي للقطاع الاقتصادي الناجم عن وجود الأنشطة السياحية في الجحفة.

قد يؤدي تحسين أوضاع العاملين من سكان الجحفة إلى تحسين أداء العمال، وبالتالي زيادة الاحتفاظ بهم وزيادة كفاءتهم وإنتاجيتهم. كما أن تحسين ظروف عمل عمال الجحفة قد يؤدي إلى زيادة رضا الزوار عن تجربتهم السياحية. وأثبتت الدراسة أن أهالي الجحفة يطمحون إلى تطوير القرية لتكون وجهة سياحية، على أن تكون الأولوية للسكان في الوظائف التي سيتم توفيرها.

والمطلوب من الجهات المعنية هنا عند تطوير قرية الجحفة أن تطبّق سياسات واضحة مثل وضع أجور محددة وتوفير فرص عمل بمعايير تضمن استمرارية العمالة المحلية في تلك الوظائف. علاوة على ذلك، يجب أن تضمن هذه السياسات استمرار تدفق السياح على مدار العام لضمان استمرارية النشاط السياحي وبالتالي استمرار العائدات المادية. وذلك سيمكّن الموظفين من الاحتفاظ بوظائفهم. ولضمان استدامة هذه المشروعات والوظائف، يجب وضع برامج تدريبية لتأهيل سكان القرية ومنطقة رابغ بشكل عام على إدارة المنشآت السياحية وكيفية التعامل مع الزوار.

من الأسباب التي شجعت الدول على تطوير وجهاتها السياحية والاستفادة من مواردها الطبيعية والبشرية أن السياحة تساعد على تطوير الخدمات والبنى التحتية والبنى الفوقية في تلك الوجهات، مما يعود بالفائدة على المجتمع المحلي وكذلك على السياح (Mihalič, 2002). في العديد من البلدان النامية، غالبًا ما تتأخر مجتمعات السكان المحليين، ولا سيما تلك المجتمعات البعيدة عن المدن الرئيسية، في الحصول على الخدمات والمرافق التي توفر لهم حياة كريمة.

إن العدالة الاجتماعية لسكان المملكة عامةً والسكان المحليين في الوجهة السياحية خاصةً التي تسعى المملكة لتحقيقها في جميع سياساتها تمثل قضية مهمة في الدول المتقدمة أيضا. ومن أمثلة العدالة الاجتماعية الحاجة إلى توفير فرص عمل للشباب العاطلين عن العمل في المناطق الحضرية، مثل الجحفة، وتحسين وضع المرأة، وتوفير مركز صحي وتعليمي. يتضح من البيانات التي تم جمعها لهذه الدراسة أن قرية الجحفة لا تتوفر فيها معظم الخدمات والمرافق الأساسية. في المقابلات التي تم إجراؤها مع سكان القرية، استخدموا كلمتي "خدمات" و"مرافق" 447 مرة، مما يوضح هذا كيف أنهم بحاجة ماسة إلى الخدمات والمرافق.

بالإضافة إلى ذلك، ينتقل بعض سكان القرية إلى مدن أخرى من أجل البحث عن فرص عمل لتحسين مستوى دخلهم. تظهر نتائج الدراسة أن السكان يرون أن توفير الخدمات والاحتياجات الأساسية يساعدهم على البقاء في القرية. لذلك فإن تطوير قرية الجحفة من خلال السياحة يوفر حياة كريمة لسكانها، ويجعل أفراد المجتمع المحلي يبقون الجحفة، مما يساعد على الاستفادة منهم في تشغيل المرافق والأنشطة السياحية هناك وتمكينهم من تقديم ثقافتهم وتقاليدهم للسائحين والزوار. لذلك فإن تطوير قرية الجحفة لاستقبال السياح سيوفر الخدمات التي تحتاجها القرية والقرى المجاورة بشكل خاص والمنطقة بأسرها بشكل عام.

كما أن أحد أهداف السياحة المستدامة يتمثل في تحقيق رضا السياح والزوار من خلال تطبيق البعد الاجتماعي ومبادئ الإنصاف والعدالة المرتبطة بالتنمية السياحية المستدامة على السياح وكذلك على المجتمع المضيف، وإتاحة الخدمات والأنشطة السياحية على أوسع نطاق ممكن دون تمييز على أساس الجنس أو العرق أو لون البشرة أو البلدان التي يأتي منها السياح. وهذا يعني أن التركيز على رضا الزائر والسعي لتحقيق هذا الرضا غاية في حد ذاته، بالإضافة إلى لتحقيق منافع اقتصادية. يتعلق هذا أيضًا بالمسؤوليات التي تقع على عاتق الوجهات من أجل رفاهية ضيوفها.

تظهر نتائج هذه الدراسة أن عددًا من أهالي الجحفة يعتقدون أن السياحة في قرية الجحفة ينبغي ألا تقتصر على الحجاج والمعتمرين، بل يجب أن تشمل أيضًا غير المسلمين الذين يزورون المملكة للتعرف على حضارة المملكة وبعدها التاريخي. ولكي يتم تحقيق درجة عالية من الرضا وتجربة فريدة للسياح، لا بد من تنمية الموارد البشرية في القرية وتزويدهم بمهارات التعامل مع الزوار ومهارات تقديم خدمات عالية الجودة لهم Sharpley & . (Telfer, 2002

قرية الجحفة تاريخها قديم. فلقد استقرت العديد من الشعوب والقبائل في هذه القرية على مر العصور. وهذا يستلزم إحياء وإبراز تلك الحضارات والثقافات، بما في ذلك ثقافة وعادات المجتمع المحلي الذي ينتمي إلى قبيلة حرب التي تعيش الآن في القرية. وبحسب أحد شيوخ القبيلة، فإن هذه القبيلة استقرت في القرية منذ أكثر من 200 عام. ولهم عادات وتقاليد متجذرة في تلك المنطقة. لذلك لابد من وضع برنامج لاستعادة هذه الثقافات والحفاظ عليها وإبرازها للسياح والزوار. كما ينبغي علينا أن نتوقع التأثير السلبي للسياحة على الثقافة الاجتماعية. فيمكن أن يكون لوجود السياح وتطوير صناعة السياحة تأثير سلبي على الثقافة المحلية لأن الثقافات قد تختلط. يمكن الحيلولة دون وقوع ذلك من خلال وضع قواعد صارمة يجب أن يلتزم بها السياح القادمون، فالسياح الذين يأتون من مختلف أنحاء العالم سيجلبون ثقافتهم الخاصة التي قد لا تتناسب مع ثقافة المجتمع المحلي. ولكي نمنع الثقافة السلبية التي قد تلحق الضرر بالثقافة المحلية، من الضروري وضع قواعد معيارية تحكم كيفية تصرف السياح أثناء تواجدهم في الجحفة. يجب أن يُتبع هذا الترتيب بآلية للمراقبة والتنفيذ بحيث يمتثل الجميع لهذه القواعد.

وبحسب البيانات التي تم جمعها من أجل هذه الدراسة، استخدم سكان القرية كلمات "الآثار" و "الثقافة" و "التاريخ" 432 مرة. وهذا يبرز مدى استعداد أهالي القرية لمثل هذه التنمية. وذكر السكان المحليون أن استثمار الآثار القديمة في القرية، بدلاً من تركها مهجورة أو مدفونة ليعبث بها اللصوص، هو مطلب مهم ليس فقط على مستوى منطقة رابغ، ولكن أيضًا على مستوى المملكة التي تسعى إلى تحقيق رؤية عظيمة، ألا وهي رؤية المملكة 2030. يجب تطوير برنامج وإشراك أهل القرية فيه. فمن دون الاستفادة من السكان المحليين ومن معرفتهم بتاريخ القرية، لن يكون النشاط السياحي متطورًا بشكل كبير؛ ومن الأفضل جعل السكان المحليين يديرون الأنشطة السياحية في القرية.

ونظرا لأن قرية الجحفة تقع بالقرب من منطقة مصانع وانبعاث غازات كيماوية ومكب نفايات منطقة رابغ، فإن تلوث الهواء في تلك المنطقة يضر بالسكان المحليين وبالبيئة الزراعية والحيوانية التي يجب الحفاظ عليها وتسليط الضوء عليها للسياح من خلال تعريفهم بأهم المنتجات الزراعية وطرق الرعي المتبعة منذ عشرات السنين. علاوة على ذلك، فإن استمرار هذه الانبعاثات والتلوث في محيط القرية قد يضر بالمباني التاريخية على المدى الطويل ويزيد من رغبة السكان المحليين في الهجرة من قريتهم، مما يؤدي إلى فقدان القرية لجزء كبير من تراثها التاريخي والثقافي والطبيعي الذي تشكل على مر العصور.

ينبغي أخذ الآثار على البيئية بعين الاعتبار، لا سيما في عملية البناء. وعند تطور الأنشطة السياحية في هذا المجال، ينبغي علينا أن نتوقع الآثار السلبية على البيئة التي تسببها الأنشطة السياحية، مثل مشاكل القمامة والنفايات وتلوث الهواء. ولا بد من السعي لمنع الآثار السلبية من خلال توفير إدارة جيدة للنفايات. ويسري نفس الشيء على تلوث الهواء الذي من المحتمل أن ينشأ. ولكي نحافظ على جودة الهواء، من الضروري زراعة الأشجار المناسبة للنمو في الجحفة. كما أن وجود برنامج بيئي مستدام سيساعد على استدامة جميع الجوانب المطلوبة لتنمية السياحة المستدامة، وهي الاستدامة الاقتصادية والاستدامة الاجتماعية والاستدامة الثقافية والاستدامة البيئية.

النتائج وأوجه القصور والتوصيات

تظهر نتائج البحث تفضيلات سكان الجحفة المحليين فيما يتعلق بالتنمية السياحية في منطقتهم. يتطلب تطوير السياحة اعتماد مبادئ السياحة المستدامة من أجل الاستفادة المثلى للسكان المحليين من السياحة، وتقليل الخسائر من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية.

ركزت الدراسة فقط على مجتمع صغير داخل قرية الجحفة. ولذلك، قد لا تمثل النتائج الآراء الكاملة وتفضيلات السكان المحليين فيما يتعلق بالتنمية السياحية في الجحفة.

التسويق

أحد الجوانب المهمة لتطوير صناعة السياحة، ويلعب دورًا في توصيل المنتجات التي نبتكرها إلى الأسواق المحتملة. يمكن أن تتكون الأفواج السياحية المستهدفة لسوق الجحفة السياحي من السياح المحليين والسياح الأجانب، سواء أكانوا سائحين مسلمين أم غير مسلمين. تحاول المبادئ الرئيسية لتسويق الوجهة السياحية باستمرار أن تحقق رضا العملاء. يمكن بذل الجهود لإرضاء العملاء بأسلوب التوجه نحو العملاء. يشير مفهوم التوجه نحو العملاء هنا إلى أنه يجب تصميم جميع الأنشطة التسويقية وفقًا لاحتياجات العملاء ورغباتهم وتوقعاتهم. فإرضاء العملاء نشاط مهم جدًا لمديري الوجهات، لأن الزائرين الذين يشعرون بالرضا عما يُقدَّم لهم يميلون إلى أن يكونوا مخلصين. وبالتالي، هناك حاجة إلى مزيد من البحث حول قضايا التسويق المتعلقة بالتنمية السياحية المستدامة في سياق الجحفة.

من الضروري تنفيذ برامج استراتيجية لتسويق منتج، من قبيل المواقع الأثرية في الجحفة، حتى يتم خلق وعي العملاء وإثارة اهتمامهم بزيارة الجحفة. يمكن استخدام رؤى مزيج التسويق المختلطة (السعر والمنتج والترويج والمكان (التوزيع)) كنقطة انطلاق لتطوير السياسات المتعلقة بقضايا التسويق. لذلك، يعد إجراء بحث إضافي يركز بشكل خاص على كل عنصر من عناصر مزيج التسويق أمرًا بالغ الأهمية للمساعدة في تطوير استراتيجيات التسويق في وجهة التراث.

شكر وتقدير

أود أن أشكر عمادة البحث العلمي بجامعة أم القرى على دعمها لهذا العمل بالمنحة رقم (19-ADM-4-9-0001).

المراجع

Abu-Abu-Al-Fida, I. M. O. (1850). *Countries calendar*. Beirut: Dar Sader.

Akhmad Saufi, Reid, S., & Patiar, A. (2018). Understanding the host community's experiences of creating small autochthonous tourism enterprises in Lombok, Indonesia. In *Tourism and Ethnodevelopment* (1st ed., pp. 18). London and New York Routledge.

Al-Baladi, A. G. (2010). *Dictionary of Hijaz Landmarks*. Makkah: Dar Makkah for Publishing and Distribution - Al Rayyan Corporation.

AlGassim, A., & Abuelhassan, A. (2021). Effect of Coronavirus COVID-19 on potential tourist's consumption behavior: Evidence from GCC countries. *Journal of Association of Arab Universities for Tourism and Hospitality, 19*(3).

AlGassim, A., Barry, S., & McPhail, R. (2012). Exploring management and employees' perspective of HRM proactices in Saudi Arabia MNC Hotels. *GSTE Journal of Law and Social Scinces 2*(1).

AlGassim, A. A., & Abdulaziz, A. A. A. (2021). The Effect of COVID-19 on Intraregional Tourism of Gulf Cooperation Council Countries. *International Journal of Tourism and Hospitality, 1*(1), 1-13.

Bakr, S. A. M. (1981). *Geographical features of pilgrims' paths.* Dar Tehamah, Jeddah.

Balsoud, S. b. A. M. (2009). *The port of Yanbu and Rabigh between 1840 - 1954.* Umm AlQura, Makkah.

Cukier, J. (2002). Tourism and development: concepts and issues In R. Sharpley & D. J. Telfer (Eds.), *Tourism employment issues in developing countries: examples from Indonesia*. Clevedon, UK: Channel View Publications.

Fredline, E., & Faulkner, B. (2000). Host community reactions: A cluster analysis. *Annals of Tourism Research, 27*(3), 763-784. doi:https://doi.org/10.1016/S0160-7383(99)00103-6

Gursoy, D., Jurowski, C., & Uysal, M. (2002). Resident attitudes: A Structural Modeling Approach. *Annals of Tourism Research, 29*(1), 79-105. doi:https://doi.org/10.1016/S0160-7383(01)00028-7

Hampton, M. P. (2005). Heritage, local communities and economic development. *Annals of Tourism Research, 32*(3), 735-759. doi:https://doi.org/10.1016/j.annals.2004.10.010

Khardadiyah, A. a.-Q. O. I. (1889). *Al Masalik wa Al Maamalik*. London: Brill.

Mihalič, T. (2002). Tourism and economic development issues. In R. Sharpley & D. J. Telfer (Eds.), *Tourism and development: concepts and issues* UK: Channel View Publications.

Pan, S.-Y., Gao, M., Kim, H., Shah, K. J., Pei, S.-L., & Chiang, P.-C. (2018). Advances and challenges in sustainable tourism toward a green economy. *Science of The Total Environment, 635*, 452-469. doi:https://doi.org/10.1016/j.scitotenv.2018.04.134

SAGIA. (2019). Invist Saudi Tourism. Retrieved from https://investsaudi.sa/media/1376/tourism_brochure_19th_of_feb2.pdf

Scheyvens, R. (2003). Tourism in Destination Communities. In S. Singh, D. J. Timothy, & R. K. Dowling (Eds.), *Local involvement in managing 12 Tourism*. USA: CABI Publishing.

Sharpley, R. (2000). Tourism and sustainable development: exploring the theoretical divide. *Journal of Sustainable Tourism - J SUSTAIN TOUR, 8*, 1-19. doi:10.1080/09669580008667346

Sharpley, R., & Telfer, D. J. (2002). Tourism and development: concepts and issues In *Tourism and economic development issues*. Clevedon, UK: Channel View Publications.

UNWTO. (2005). *Making Tourism more Sustainable: A Guide for Policy Makers*. Retrieved from Capitán Haya 42 · 28020 Madrid, Spain:

UNWTO. (2013). *Sustainable Tourism for Development Guidebook: Enhancing capacities for Sustainable Tourism for development in developing countries*. Retrieved from Capitán Haya, 42 - 28020 - Madrid (Spain):

UNWTO. (2018). *UNWTO ANNUAL REPORT 2017*. Retrieved from Madird, Spain: https://www.unwto.org/global/publication/unwto-annual-report-2017

UNWTO. (2019). International Tourism Highlights. Retrieved from https://www.e-unwto.org/doi/pdf/10.18111/9789284421152

Wall, G., & Mathieson, A. (2006). *Change, Impacts, and Opportunities*: Pearson Prentice Hall.

Weaver, D. B., & Lawton, L. (2014). *Tourism managemen*. Milton, Qld: John Wiley & Sons.

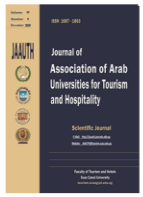

Journal of Association of Arab Universities for Tourism and Hospitality (JAAUTH)
Vol. 20 No. 3, (2021), pp.204-221.
journal homepage: http://jaauth.journals.ekb.eg

Favourable sustainable tourism development in Al-Juhfa, Saudi Arabia

Ali Ahmad AlGassim
Department of Tourism and Hospitality Management,
Umm AlQura University.

ARTICLE INFO

Keywords:
Destination Residents;
Empowerment;
Positive Support;
Sustainable Tourism;
Saudi Arabia.

(JAAUTH)
Vol. 20, No. 3, (2021), PP.204-221.

ABSTRACT

The involvement of destination residents in tourism planning is critical in order to gain their support for the sustainable tourism development. This study aims at analyzing destination residents' favourable support towards tourism development in Al-Juhfa Village, Saudi Arabia. The study adopted qualitative approach, involving 57 informants from within the destination residents. Data were collected using semi-structured interviews and open-ended questionnaire, and then analysed using content analysis. The study found three categories indicating the residents' favourable support towards tourism development, including: (1) the development of heritage and agricultural activities of destination residents, which represent the local characteristics, as tourist attractions; (2) the development of infrastructure and tourist facilities, which were perceived to create economic benefits and increase the residents' welfare; and (3) the empowerment of destination residents, which was perceived to help the residents to acquire tourism knowledge and skills in order to play important roles in the tourism development. The inclusion of the three categories into the tourism masterplan will strengthen the support of the destination residents, and sustain the tourism development, particularly within the Al-Juhfa village. The study findings provide recommendations to the tourism policy maker regarding local tourist attractions and strategies for resident's empowerment.